أسلوب البيان والإستشهاد في تفسير أبي السعود
(موضع الدراسة والإستقراء : الجزء الأول من القرآن الكريم)

الدكتور محمد الشيخ
استاذ مشارك فی قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة سيستان وبلوشستان ، إيران
m.sheikh@lihu.usb.ac.ir
خديجه ريگی
خريجة الماجستير فی قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة سيستان وبلوشستان ، إيران
rahmanrigi66@gmail.com

Method of expression and reasoning in the commentary of Abu al-Saud (a study in the first part of the Qur'an)

Dr. Muhammad Sheikh
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature، University of Sistan and Baluchestan , Iran
Khadije Rigi
Graduated in Department of Arabic Language and Literature، University of Sistan and Baluchestan , Iran

الملخّص :

أبو السعود العمادي من مفسري القرن العاشر الهجري وصاحب تفسير «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم» المعروف بـ «تفسير أبي السعود»، هو كعديد من المفسرين الآخرين اقتبس لتفسيرٍ القرآن، من العلوم المختلفة كالبلاغة، والصرف، والنحو، واللغة، والاشتقاق، والقراءة، والشعر العربي بأسلوب استنباطي .

هذا البحث يسعى بطريقة قراءة النص المبنية على الوصف والتحليل أن يدرس ويستقصي أساليب بيان المفسّر وطريقة استدلاله واستنباطه في التفسير المذكور وليعثر لهذا السؤال على إجابة، وهو ما هي مكانة الأدب العربي في تفسير أبي السعود.

نتائج الاستطلاع والتحقيق تظهر لنا بأن المفسر كان يستفيد من العلوم الأدبية المختلفة سواء كان من اللغة، والصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والشعر العربي، والحديث، والكلام، ولقد وظّفها المفسر كثيرا في تفسيرٍ آيات الله تعالى وبيانها؛ لكن من حيث أن جُلّ عناية المفسر واهتمامه كان مركزا على الأدب العربي فيعرف تفسيره بتفسير أدبيّ واجتهاديّ.

الكلمات الرئيسية : القرآن الكريم ، التفسير ، أبو السعود ، المنهجية ، الأدب العربي .

Abstract:

Abu al-Saud al-Emadi is a commentator of the tenth century AH and the author of "Irshad al-Aql al-Salim Ela Mazaya al-Kitab al-Karim" known as "Tafsir Abu al-Saud". Like many other commentators, he has used various sciences such as rhetoric, morphology, syntax, vocabulary, etymology, the readings [of the Qur'an] and Arabic poetry to interpret the Qur'an in an argumentative manner. This research aims to examine the methods of expression and reasoning in the above-mentioned interpretation through the method of reading the text based on description and analysis, and to find an answer to the question of what is the position of Arabic literature in the exegesis of Abu al-Saud. The results of the research show that various literary sciences including vocabulary, morphology, syntax, semantics, expression of Arabic poetry, Hadith and theology have been used by the exegetist and he has used it a lot in explaining the verses, but because the commentator pays more attention to Arabic literature, his work is known as a literary and discretionary interpretation.

Key words : Holy Qur'an , Tafsir , Abu al-Saud , methodology , Arabic literature .

١- المقدمة

التفسير علم يبحث عن كلام الله تعالى ،الكلام الذي لا يَخْلق و لا يبلي أبدا وهو مصدر و منهل جميع العلوم و المعارف، ومن ثَمّ موضوع التفسير أعلى الموضوعات وأشرفها.

غرض التفسير، هو إسعاد البشرية، والوصول إلى مرضاة الله بشرح كلامه تعالى، وبيانه.

حاجة البشر إلى التفسير تنشأ أيضا من ضرورة حصوله على السعادة والكمال.

نيل السعادة والحصول عليها بواسطة مصدرٍ لا عيب فيه ولا نقص، ونبع الحقيقة الصافي العذب الزلال، هو شيء تريده البشرية وتبحث عنه. (بابايي ومساعدوه، ١٣٧٩: ٤٠-٣٦).

الاستفادة من العلوم الأدبية في تفسير أبي السعود؛ أي "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" في انطباعاته وتفسيراته واضح تماما حيث فتح للكثيرين باب مناقشة البحوث الأدبية، والاستنباطات الأدبية المختلفة، ووفّر لهم أرضيتها.

وكان للتفسير في زمن النبي (ﷺ)اتجاهاتٌ مختلفةٌ منها الفقهي، و التاريخي، و كذلك اللغوي والأدبي (عبدالرحمن السعدي، ١٩٨٦: ٨٣). نظرا إلى أن نزول القرآن الكريم كان باللغة العربية، فعلوم هذه اللغة الأدبيةُ المختلفة من الصرف، والنحو، والبلاغة، واللغة تنطبق مع القرآن انطباقا كاملا، وتساعد في فهمه وتفسيره بشكل لائق (الزركشي، ١٩٥٧: ٩ و١٠٢ و٣٧٣).

اللغة هي العلم الأول في فهم وتفسير القرآن. أهمية هذا العلم في تفسير القرآن بحد إلى أن بعض علماء العلوم القرآنية، يرى ويعتقد أن من لم يعلم حقائق علم اللغة، ولم يعرف موضوعاتها، لا يجوز له أن يفسر القرآن.

اعتبر فضلاء العلوم الأدبية والقرآنية وعلماؤها في التخصصات التي يحتاج إليها المفسر، أهمية خاصة لعلم النحو. كانت للدراسات النحوية إلى عصر عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) صلة وطيدة وعلاقة عميقة بالقرآن الكريم، ولكن في زمن خليل بن أحمد وسيبويه أي نهاية القرن الثاني الهجري، صار علم النحو علما مستقلا (الكيش، ١٩٩٢: ٢٧).

من العلوم الأخري، التي تؤثرفي تفسير القرآن، هو علم الصرف (الزركشي، ١٩٥٧: ٤٤٥). بواسطة علم الصرف يمكن لنا أن نطلع على صيغ مختلفة لكلمة واحدة، وكذلك على المعاني المتنوعة التي تحصل علىها.

كُتّاب علم التفسير (علماؤه وخبراء هذا المجال) اجتهدوا كثيرا في بيان وتقديم المباحث التي تتعلق بعلم الصرف، وبذلوا مجهوداتهم المكثفة في أن يبّنوا مبدأ الكلمة ومادتها الأصلية، وتأثيرها في تصريف الكلمة، وقاموا بشرح العلاقة بين تصريف الكلمة القرآنية، ومغزاها ودلالتها التي توجد منها.

بالإضافة إلى هذا، ففي هذه الكتب تم بيان لهجات القبائل، وذُكِر شرح المفردات، وبيان أصلها، والكلمات الدخيلة (غير العربية) والمسائل الصوتية، والقراءات المختلفة (الجبوري، ٢٠٠١: ٦٥).

أعظم ركن وجودي للمفسر هو علم البلاغة، تتضح ميزات القرآن البلاغية وسماته الأدبية من طريق علوم المعاني والبيان، وهذه العلوم تختص بتفسير القرآن أكثر من العلوم الأدبية الأخرى. أهم دور علم البلاغة في تفسير القرآن، الاطلاع على استعمال المحسّنات الفنية والأدبية في كلام الله تعالى وتطبيقها بكلام العرب، وبيان تفضيل كلام الله وتفوقه، وإعجازه (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٠٢).

استطاع أبو السعود بتوظىف قلمه القوي الرصين أن يثري التراث الإسلامي بآثاره وكتبه القيمة، وترك كتبا نفيسةً، فنبين هنا من بين كتبه، تفسيراتِه:

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بـ تفسير أبي السعود الذي هو موضوع بحثنا الحالي.
٢. حاشية أبي السعود على البيضاوي.
٣. حاشية أبي السعود على شرح كنز الدقائق للنسفي.
٤. مقاعد الطراف في أول تفسير سورة الفتح من الكشاف (البغدادي، ج٢: ١٤٨٠).

٢- منهجية أبي السعود في التفسير

إن لتفسير أبي السعود اتجاه ونزعة أدبية (البيانية والبلاغية) كما ذكر أسرار بلاغة القرآن والاستعارات والتشبيهات، وأراد بها تحقيق الإعجاز من هذه الجهة.

في موقف التفسير الأدبي لقد عني كثيرا بالموضوعات الآتية:

١. تحليل الآيات (الصرف)
٢. إعراب الآيات (النحو)
٣. علم معرفة الكلمات وبيان أصولها (الاشتقاق واللغة)
٤. اللغات الدخيلة في القرآن (أى الكمات التي لها أصل في غير اللغة العربية)، مثل فردوس؛ فإن هذه الكلمة فارسية، وكذلك إبراهيم و...
٥. لقد عني بفصاحة الآيات وبلاغتها.
٦. الكلمات التي لها معنى واحد (المترادفات) ولقد عني بالمشتركات اللفظية (الأشباه والنظائر) (رضائي الإصبهاني، ١٣٨٢: ٤٥٥ و٤٥٦).

إن تفسير «إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم» لقد اختص بمكانة خاصة ونوعية بين التفاسير كما أنه وصف بأكمل التفاسير الذي كتب في قمّة الفصاحة و البلاغة (الأدنروي، ١٩٩٧، ج١، ص ٣٩٨؛ البوريني، ١٩٥٩، ج١، ص ٢٤١).

لقد اهتم العلماء والمفسرون بهذا التفسير اهتماما بالغا حيث طالعوه ودرسوه، وجُعل هذا التفسير من ناحية الشهرة والفكرة والاهتمام بعد تفسير الكشاف والبيضاوي (رفيده، ١٩٩٠، ج٢، ص٩٨٦).

٣- استخدام علم اللغة في تفسير أبي السعود

لا شك ولا ريب أن فهم وتفسير آيات القرآن يعتمد على البيان والاطلاع علىٰ دلالة الكلمات الاستخدامية، واستعمالاتها الحقيقية، والمجازية والاستعارية في زمان نزوله، حيث بعد تبيانها وإيضاحها مع التركيز والعناية بالقرائن المرتبطة وغير المرتبطة، نتمكن من تعيين المعنى والمصداقية التي قصدها الله سبحانه وتعالى.

تتبع استعمالات المعاني المختلفة التي ذكرت في المراجع اللغوية لكلمة واحدة، واكتشاف صلة بعضها بالبعض، وإرجاع جميع الألفاظ إلى معنى من المعاني، أو إلى المعاني المشتركة بينها، في بعض المواقع، من الأمور التي لها في تفسير القرآن تأثير عميق، والعثور عليها في كثير من المواضع يتعلق بالاطلاع على العلوم البلاغية (بابايي، ١٣٧٩: ٣٣٨- ٣٣٩).

في التفسير اللغوي الذي هو من النزعة الأدبية، أسلوب يهتم به المفسر بدراسة شاملة واستقصاء كامل لمفردات القرآن وكلماته، ويعيّن كلمات القرآن وألفاظه، ومعانيها المختلفة في كل كلمة، وأصل كل لفظ ومبدأه.

كان تأثير الأدب ودوره الفاعل والمؤثر بين العلوم حافزا وباعثا في أن يدرس كثير من الأدباء وحملة الأقلام في هذا المضمار القرآنَ الكريمَ من هذه الناحية، ويفسروا آياته بهذا الأسلوب.

منشئ هذا الفن ومبدعه في الحقيقة، وإن كان النبي (ﷺ)بنفسه، والإمام علي (عليه السلام)، فأول من بدأ هذا الأسلوب في مكة بشكل رسمي، هو كان ابن عباس رضي الله عنه تلميذ الإمام علي (عليه السلام) حيث تمسك بأشعار عرب الجاهلية وتمثيلاتها (رضائي، الإصبهاني، ١٣٨٢: ٢٦٥- ٢٦٦).

أبو السعود أيضا في تفسيره في مواضع عديدة، يتناول تبيين وإيضاح معاني الكلمات اللغوية، ونحن هنا في المواضع الآتية، نشير إلى بعض النماذج الموجودة في الجزء الأول من القرآن الكريم في تفسيره.

٣-١- دراسة دلالة الكلمة من جهة بيان معناها اللغوي وذكر اشتقاقها

استفاد أبو السعود في بيان دلالة الكلمة كسائر المفسرين من هذه الطريقة والمنهج. يكتب مفسرنا في معرفة معنى كلمة "الله" تحت آية ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة / ٢)، أن موضوع هذا الاسم ذات معينة، وله معنى خاصٌ. قال بعضهم إن هذه الكلمة مأخوذة من "إله" بمعنى الحيرة والدهشة، وعلى هذا الأساس تحتار العقول والأفهام في معرفته وشأنه. كما اشتق تأله واستأله من الإله اشتقاق "استنوق" و"استحجر" من الناقة والحجر.

٣-١-١ التعليل اللغوي وبيان صلة معنى الكلمة بأصلها

يُلاحَظ هذا الاستعمال في أجزاء من تفسير "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". إن أبا السعود، إضافةً إلى ذكر معنى الكلمة، والإشارة إلى أصلها، واشتقاقاتها واستعمالاتها المختلفة، يتناول دراسة ملائمة معنى الكلمة وأصلها أيضا.

يقول أبو السعود في تفسير {بسم الله الرحمن الرحيم} في تحليل "اسم" الصرفيّ، إن هذه الكلمة مشتقة من السمو؛ لأنه تعظيم للمسمى ورفعه وتنويه له"، ونص قوله فيما يلي: "واشتقاقه من السمو لأنه رفع للمسمى وتنويه" (العمادي، ج١، ص٩).

ذكر أبو السعود تحت آية ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة/ ٦) في فقه اللغة، أصل الصراط (السراط) بالسين بمعنى الجادة، هذه الكلمة مأخوذة من سرط الشيء إذا ابتلعه، سميت به لأنها تسترط السابلة إذا سلكوها كما سميت لقما لأنها تلتقمهم وقد تشم الصاد صوت الزاي أيضا، وقد قرأ القراء والفصحاء في اللغة بهذه الصيغة المذكورة.

٣-١-٢- الإشارة إلى الكلمات الدخيلة

لقد أشار أبو السعود في تفسيره إلى بعض الكلمات الدخيلة (غير العربية) المذكورة في القرآن. ومعظم هذه الكلمات أعلامٌ سمي بها الناس والأمكنة.

مفسرنا أورد في تفسير آية ﴿ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾ (البقرة/ ٦١) أن أصل هذه الكلمة "مصراييم" فعرّب. "وقيل أصله مصراييم فعرب" (العمادي، ج١، ص ١٠٧).

٣-١-٤- الإشارة إلى اشتراك الكلمات اللفظي

على سبيل المثال، الشرح الذي ذكره أبو السعود حول كلمة "نفس" في تفسير آية ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ يتضح لنا جليا أن هذه الكلمة مشترك لفظي، وهو يشرح لنا معاني هذه الكلمة المختلفة بهذه الطريقة أن "نفس" ذات الشيء وحقيقته، وقد يقال للروح؛ لأن النفس تحيى بها، ويقال للقلب أيضا.

٣-١-٤- الفروق اللغوية أو عدم الترادف في مفردات القرآن

لقد اعتنى أبو السعود بالفروق اللغوية أو عدم الترادف في كلمات القرآن الكريم. تظهر هذه النكتة من هنا حيث يذكر في آية ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة/ ٢) حول كلمة "الحمد" التي تظهر مترادفة لكلمة "مدح" الفوارقَ والاختلافَ في المعنى،

ويؤكد على عدم ترادفهما، ويعتقد أن بينهما مقاربة ومشابهة من جهة الاشتقاق الكبير والتناسب التام في المعنى.

٣-١-٥- الإشارة إلى لهجات العرب في فقه لغة الكلمات

ذكر أبو السعود تحت آية ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة/ ٦) في علم المفردات والمعاجم: أصل الصراط (السراط) بالسين بمعنى الجادة، هذه الكلمة مأخوذة من سرط الشيء إذا ابتلعه، سميت به لأنها تسترط السابلة إذا سلكوها كما سميت لقما لأنها تلتقمهم وقد تشم الصاد صوت الزاي أيضا، وقد قرأ القراء والفصحاء في اللغة بهذه الصيغة المذكورة، وإخلاص الصاد هي لغة قريش، وجمعه سرط ككتاب وكتب، وهو كالطريق والسبيل في التذكير والتأنيث، والمراد به طريق الحق، وهي الملة الحنيفية السمحة المتوسطة بين الإفراط والتفريط.

٣-١ -٦ الاستشهاد بالأدلة الحديثية

في فقه لغة كلمة "ريب" في آية ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة/ ٢) ذكر أن هذه الكلمة مصدرٌ وذلك كما يقال: (رابني إذا حصل فيك ريبةٌ) وحقيقتها قلق النفس واضطرابها، ثم استعمل في معنى الشك مطلقا أو مع تهمة؛ لأنه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة، وفي الحديث: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، أي اترك ما يُوقعك في الريب، وتمسك بما لا يُوقعك في الاضطراب ولا الريبة. ومعنى نفي الشك والترديد عن الكتاب أنه في علو الشأن وسطوح البرهان بحيث ليس فيه مظنة أن يرتاب في حقيته (العمادي، ج١، ص ٢٤- ٢٥).

كما يُلاحظ أن أبا السعود يذكر عن طريق الأدلة في المعاجم والاستشهاد بالأدحاديث معاني كثيرة للكلمة المقصودة والمعنية.

٣-١-٧ الإشارة إلى معنى الحروف في الجمل

بيّن أبو السعود في تفسير"بسم الله الرحمن الرحيم" معنى حرف "باء" الاستعانة وحصول البركة (التبرك) حيث يقول: "فالمتبادر من قولنا بالله عند الإطلاق لا سيما عند الوصف بالرحمن الرحيم هي الاستعانة الأولى إن قيل فليحمل الباء على التبرك" (العمادي، ج١، ص١٠).

٣-١-٨ الإشارة إلى آراء اللغويين حول معاني الكلمات

ذكر أبو السعود حول معنى كلمة "ويل" اللغوي في آية ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة/ ٧٩) أن معنى كلمة "ويل" عند الخليل: شدة الشر، وقال الأصمعي: الويل التفجع والويح الترحم وقال سيبويه: ويل لمن وقع في الهلكة، وويح زجر لمن أشرف على الهلاك، وقيل: الويل: الحزن والغم. وقيل: ويل في الدعاء عليه، وويح وما بعده في الترحم عليه.

٣-١-٩ الاستشهاد بالشعر في تبرير معنى الكلمات اللغوي

يقول أبو السعود حول كلمة "سورة" في آية﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة/ ٢٣) إما أنها من السورة التي هي الرتبة كما قال الشاعر :

لـــرهط حـــراب وقـــد ســـورة في المجـــد لـــيس غرابهـــا بمطـــار

لأن سور القرآن من حيث الفضل والشرف ذوات مراتب ودرجات.

٣-٢ استعمال علم الصرف في تفسير أبي السعود

علم الصرف من أهم علوم اللغة العربية. من المعلوم أن لتبيين الهيئة في الوصول إلى مبدأ وأصل الكلمة وفهم معناها دور ممتاز وبارز؛ لهذا من لم يعرف قواعد علم الصرف يفوته جزء مهم من العلوم؛ لأن من طريق هذا العلم يُمكن أن نكوّن من كلمةٍ واحدةٍ، لغاتٍ وكلماتٍ مختلفةً بشتى المعاني (مير جليلي، ١٣٨٩: ٣٤)

بين جميع العلوم، العلوم الأدبية من المعارف والعلوم التي يقوم عليها بناء اللغة الأصلي، وذلك كما قيل: "الصرف أم العلوم والنحو أبوها" (التهانوي، ١٩٩٦: ٢٣).

لقد قام أبو السعود في تفسيره ببيان كثير من الآيات القرآنية، وأصل الكلمة، والتغيير الصرفي، واشتقاقه ودراستها.

في آية ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة/ ٨) أشار إلى التغييرات الواردة في كلمة "ناس" ووضح وبيّن بأن أصل "ناس" أناس حذفت همزته

تخفيفا كما حذفت في لوقة في ألوقة، وحذف عنها حرف التعريف أيضا، ولذلك لا يكاد يجمع بينهما ولا يقال "الأناس"، وذهب بعضهم إلى أن أصله النوس، وهو الحركة انقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها، وقال بعضهم: إنه مأخوذ من نسي نقلت لامه إلى موضع العين فصار (نيسا)، ثم قلبت ألفا، سموا بذلك لنسيانهم.

٣-٢-١- بيان نص القواعد والنكت الصرفية

عدّ أبو السعود في تفسير آية ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾(البقرة/ ١٣) "الف واللام" في كلمة "الناس" للجنس، وبيّن بعد ذلك القواعد الكلية المنوطة بها. بناء على بيان المفسر فاللام في هذه الكلمة للجنس، واسم الجنس يستوعب جميع المعاني الخاصة، ويشمل على تمام الجنس: "واللام للجنس، والمراد بالناس الكاملون في الإنسانية، العاملون بقضية العقل؛ فإن اسم الجنس كما يستعمل في مسماه، يستعمل فيما يكون جامعا للمعاني الخاصة به المقصودة منه" (العمادي، ج١، ص٤٤)

مفسرنا في تصريف كلمة "ذلك" تحت آية ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة /٢) يذكر أن كلمة "ذا" اسم الإشارة، واللام للإشارة إلى البعيد، والكاف للخطاب، وفيما يلي قوله: "ذا اسم الإشارة، واللام عماد جيء به للدلالة على بعد المشار إاليه، والكاف للخطاب، والمشار إليه هو المسمى فإنه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري، وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيذان بعلو شأنه وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف" (العمادي، ج١، ص٢٣).

يشير أبو السعود في تفسير آية ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (البقرة/ ٣٢) إلى هذه النكتة الصرفية، وهي أن كلمة "سبحان" تأتي دائما مضافا، وإيتانها بلا مضاف إليه من الشذوذ، وهي غير منصرف للتعريف والألف والنون المزيدتين، وفيما يأتي نص كلامه: "ولا يكاد يستعمل إلا مضافا وقد جاء غير مضاف على الشذوذ، غير منصرف للتعريف والألف والنون المزيدتين" (العمادي، ج١، ص٨٥).

٣-٢-٢- دراسة القراءات الصرفيةُ

لقد درس أبو السعود القراءات القرآنية من وجهة النظر الصرفية، ووضحّ في بعض المواضع كيفية التناسق والتوائم بين القراءة القرآنية والقواعد الصرفية. ويرى في آية ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (البقرة/ ١٧) أن سبب تأنيث كلمة "أضاءت" في الآية بدليل أن النور في الحقيقة، حول الأشياء والأمكنة وفي حاشيتها، أو أن شعلة النار تنير ما حولها وجوانبها، فهي تحمل على أنها ظرف لإشراق النار لا لنفسها. فيما يلي نص قول المفسر "والتأنيث لكونه عبارة عن الأماكن والأشياء أو أضاءت النار نفسها فيما حولها على أن ذلك ظرف لإشراق النار المنزل منزلتها لا لنفسها" (العمادي، ج١، ص ١٣٣-١٣٤).

أورد أبو السعود عند بيان كلمة "جبرئيل" تحت آية ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة/ ٩٧) القراءات الصرفية لهذه الكلمة وأشار إليها، وعدّها غير منصرف، بسبب تواجد السببين من أسباب منع الصرف فيه وهما العجمة والمعرفة، وهو يقول: "وقرئ جبرئيل كسلسبيل وجبريل كحجمرش، وجِبريل وجِبْرئل وجبرائيل كجبراعيل، وجبرائل كجبراعل، ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة، وقيل معناه عبد الله" (العمادي، ج١، ص١٣٣- ١٣٤).

٣-٢-٣- استتباب الصلة بين بناء الكلمة الصرفي ومعناها

لقد تناول أبو السعود في تفسير كثير من الآيات القرآنية، مع العناية بـ بينة الأسماء والأفعال الصرفية، تأثير هذه التغييرات في معانيها.

كتب أبو السعود في تفسير آية ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة/ ٩) في شأن بنية كلمة "يخادعون" الصرفية، أن هذه الكلمة من باب المفاعلة التي تدل على المداومة والاستمرار حيث إنهم دائما في طور الخدعة والحيلة والمكر. يقول في ذلك: "وإيثار صيغة المفاعلة لإفادة المبالغة في الكيفية؛ فإن الفعل متى غولب فيه بولغ فيه قطعا أو في الكمية كما في الممارسة والمزاولة؛ فإنهم كانوا مداومين على الخدع" (العمادي، ج١، ص٤٠).

وكذلك في تفسير "بسم الله الرحمن الرحيم" في الفرق والاختلاف بين معنى "الرحمن و الرحيم" يكتب: "وفيه من المبالغة ما ليس في الرحيم، ولذلك قيل يا رحمن الدنيا والآخرة و رحيم الدنيا" (العمادي، ج١، ص١١).

يكتب أبو السعود تحت آية {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة} (البقرة /٣٠) بشأن صلة كلمة "الملائكة" الصرفية بمعناها: أن جمع "ملك" وأصل هذه الكلمة "ملأك" كـ شمائل جمع شمأل، والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة، واشتق من "ملك" بمعنى الشدة والقدرة، وفيما يلي قول المفسر: "الملائكة جمع ملك باعتبار أصله الذي هو ملاك على أن الهمزة مزيدة كالشمائل في جمع شمأل، والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة، واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة، وقيل على أنه مقلوب من مالك، من الألوكة وهي الرسالة أي موضع الرسالة، ومرسل على أنه مصدر بمعنى المفعول؛ فإنهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس، فهم رسله" (العمادي، ج١، ص٨٠).

يكتب المفسر فيما يتعلق بالصلة بين التركيب الصرفي والمعنى في كلمة "أميون" تحت آية ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (البقرة / ٧٨) هذه الكلمة مأخوذة من "الأم" ونسبت إلى الأم؛ لأن الكتابة والقراءة مختصة بالرجال لا النساء، أو كما أن الطفل عندما يولد لا يستطيع أن يقرأ ويكتب. وكذلك نسبت إلى الأمة (الجماعة) لأن معظم الجماعة باق على بساطته وسذاجته لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ونذكر فيما يلي نص قول المفسر: "واختلف في نسبته، فقيل إلى الأم بمعنى أنه شبيهٌ بها في الجهل بالكتابة والقراءة؛ فإنهما ليستا من شؤون النساء، بل من خلال الرجال، أو بمعنى أنه على الحالة التي ولدته أمه في الخلوّ عن العلم والكتابة، وقيل إلى الأمة بمعنى أنه باق على سذاجتها، خال عن معرفة الأشياء كقولهم عامي أي على عادة العامة" (العمادي، ج١، ص ١١٩).

٣-٢-٤- الإشارة إلى اختلاف الكلمة الصرفي وتأثيره في التركيب النحوي

ذكر أبو السعود في تفسير آية ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ (البقرة / ١٢٥) فيما يتعلق بشأن "مثابة"، وأشار إلى اختلاف الكلمة الصرفي وتأثيره في التركيب النحوي، وقال: إن هذه الكلمة إن كانت اسم مكان (موضع الثواب) فهي مفعول ثان، وإن كانت

مصدرا (بمعنى الإبداع) فهي الحال: "(مثابة) مرجعا يثوب إليه الزوار بعد ما تفرقوا عنه أو أمثالهم أو موضع ثواب يثابون بحجة واعتماره مفعوله الثاني، وإما بمعنى الإبداع فهو حال من مفعول" (العمادي، ج١، ص ٢١٣)

أورد أبو السعود في آية ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ (البقرة / ٢١٠) لكلمة "ترجع" تصريفين، وذكر أن "ترجع الأمور" بالتأنيث على البناء للمفعول من الرجع، وقرئ بالتذكير، وعلى البناء للفاعل بالتأنيث من الرجوع" (العمادي، ج١، ص ٢١٣).

٣-٢-٥- بيان هيئة وبناء الكلمات

المفسر لأجل معرفة بنية الكلمات وهيئاتها المكونة في حاجة ماسة إلى علم الصرف، الكلمات من حيث الهيئة والبنية بعضها سهل وبعضها صعب. يعتقد أبو السعود في بناء كلمة "أسارى" في آية {وإن يأتوكم أسارى تفادوهم} أن هذه الكلمة إما جمع أسير (من فعيل بمعنى المفعول) أوجمع أسرى (أسرى جمع أسير) كجرحي وجريح. يقول المفسر:"جمع أسير وهو من يؤخذ قهرا فعيل بمعنى من الأسر أي الشد أو جمع أسرى، وهو جمع أسر كجرحي وجريح" (العمادي، ج١، ص ١٢٥).

٣-٢-٦- الإشارة إلى الهيئة وأبنية الكلمات المشتركة

تتيسر معرفة الهيئة والأبنية المشتركة بين الاسم والفعل، والمفرد والجمع، والتذكير والتأنيث في الكلمات من خلال علم الصرف. مفسرنا في تفسير آية {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم} في معالجة كلمة "الطاغوت" الصرفية، أشار إلى أنها يمكن أن تكون مصدرا، أو اسما، أو مفردا، أو جمعا، أو مذكرا، أو مؤنثا، وفي هذا البين استدل بآراء العلماء والعباقرة كأمثال الفارسي، وسيبويه، والمبرد، وفيما يلي نص قوله:"فقيل هو في الأصل مصدر، وإليه ذهب الفارسي، وقيل اسم جنس مفرد مذكر، وإنما الجمع والتأنيث لإرادة الآلهة، وهو رأيُ سيبويه، وقيل هو جمع، وهو مذهب المبرد، وقيل يستوي فيه المفرد والجمع والتذكير والتأنيث" (العمادي، ج١، ص ٢٥٠) وبهذا الترتيب، من أحد أدوار علم الصرف، معرفة الهيئات المشتركة في الكلمات القرآنية.

٣-٢-٧- الإشارة إلى فروق معنى الكلمات في الجملة مع العناية باختلاف القراءات

أورد أبو السعود في تفسير {فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح} حول الفرق في معنى كلمة "يعفون" على هذه الطريقة حيث يقول: لو قرئ بالتذكير (أي يعفون الرجال) فالواو ضمير وعلامة الجمع، ولكن لو قرئ بالتأنيث (أي النساء يعفون) فالواو لام الفعل والنون ضمير، والفعل مبنيّ، وفي ذلك يقول أبو السعود: "يحتمل التذكير والتأنيث، وإنما الفرق في الاعتبار والتحقيق فإن الواو في الأولى ضمير والنون علامة الرفع، وفي الثانية لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني لذلك" (العمادي، ج١، ص ٢٣٤)

٣-٢-٨- الإشارة إلى اختلاف القراءة القرآنية للكلمة واستخدامها في علم اللغة

على سبيل المثال أشار أبو السعود إلى طريقتي قراءة كلمة "مالك" في آية ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة/ ٤) حيث أن طريقة قراءة أهل الحرمين لهذه الكلمة كانت "ملك" التي تدل على القدرة الكاملة، والتصرف الكامل في جميع الأمور، وطريقة أخرى في قراءتها "ملك"، وملك بلفظ الماضي. يقول أبو السعود: "وقرأ أهل الحرمين المحترمين ملك من المُلك الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر، والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلي في أمور العامة بالأمر والنهي، وهو الأنسب بمقام الإضافة إلى يوم الدين كما في قوله تعالى {لمن الملك اليوم لله الواحد القهار}، وقرئ ملك بالتخفيف، وملك بلفظ الماضي" (العمادي، ج١، ص ١٥).

٣-٢-٩- الإشارة إلى آراء اللغويين في اشتقاق الكلمات

قال أبو السعود في تفسير {بسم الله الرحمن الرحيم} في تحليل "الاسم" الصرفي: "والاسم عند البصريين من الأسماء المحذوفة الأعجاز المبنية الأوائل على السكون قد أدخلت عليها عند الابتداء، همزة لأن من دأبهم البدء بالمتحرك، والوقف على الساكن، ويشهد له تصريفهم على أسماء وسمي وسميت وسمىً كهُدىً لغة فيه، واشتقاقه من السمو لأنه رف وسمىً كهُدىً لغة فيه، واشتقاقه من السمو لأنه رفع للمسمى وتنويه له. وعند الكوفيين من السمة، وأصله وسم حذفت الواو وعوضت منهوعند الكوفيين من السمة، وأصله وسم حذفت الواو وعوضت منها همزة الوصل ليقل إعلالها ورد عليه

لأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم، ومن لغاتهم سم وسُمٌ" (العمادي، ج١، ص٩).

٣-٢-١٠- الإشارة إلى آراء اللغويين في تصريف الحروف

يتناول أبو السعود في بعض المواضع تحليل الحروف الصرفي، ويقوم ببيان آراء الصرفيين (علماء الصرف) في هذا الشأن. يقول المفسر تحت آية ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة/ ٢٤) إن أصل هذا الحرف على رأي الخليل "لا أن"، وعند الفراء كانت لا فأبدلت ألفها نونا، وعند سيبويه إنه حرف مقتضب، وفيما يلي نص قول المفسر: "كلمة لن لنفي المستقبل كلا خلا أن في لن زيادة تأكيد وتشديد، وأصلها عند الخليل لا أن، وعند الفراء لا أبدلت ألفها نونا، وعند سيبويه حرف مقتضب" (العمادي، ج١، ص ٦٧).

٣-٢-١١- الاستشهاد بالشعر في بيان النكت الصرفية

يستشهد أبو السعود تحت آية ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (البقرة/ ٣٢) في بيان منع كلمة "سبحان" من الصرف بسبب وجود التعريف والألف والنون المزيدتين بشعر بلا ذكر قائله، وهو يقول: "غير منصرف للتعريف والألف والنون المزيدتين كما في قوله : سبحان من علقمة الفاخر" (العمادي، ج١، ص ٨٥) ، وقد ذُكر تمام البيت في الكتب هكذا :

أقـــول لمـــا جـــاءني فخـــره ســـبحان مـــن علقمـــة الفـــاخر

أورد تحت آية ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة /٥٢) على هذه الطريقة أن كلمة "عفا" أحيانا تأتي لازما (بمعنى الفناء والمحو)، واستدل بالشعر الآتي بلا بيان قائله، وهو يقول: "حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفاه درسه، وقد يجيء لازما، قال:

عرفـــت المنـــزل الخـــالي عفـــا مـــن بعـــد أحـــوال

عفـــاه كـــل هتـــان كـــثير الوبـــل هطـــال

(العمادي، ج١، ص ١٠١).

٢-٣- استخدام علم النحو في تفسير أبي السعود

١-٣-٣- الإشارة إلى دورالكلمات النحوي

مكانة الكلمة النحوية في الجملة ليست موضع اهتمام في علم النحو فقط، بل في الدراسات البلاغية أيضا لها مكانة كبيرة وأهمية خاصة حيث أن أي نوع من التغيير في أركان الجملة يؤدي إلى هدف وغرض خاصين، وتُناقش هذه الأغراض في مباحث العلوم البلاغية.

لقد أشار أبو السعود في تفسيره إلى التراكيب النحوية، وبيان مكانة الكلمة النحوية.

يقول أبو السعود في تفسير آية ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ (البقرة /١٣): "(كما آمن الناس) الكاف في محل النصب على أنه نعت لمصدر مؤكد محذوف أي آمنوا إيمانا مماثلا لإيمانهم (العمادي، ج١، ص ٤٤).

٢-٣-٣- إعراب الكلمات وتأثيرها في معنى الآية

لقد تناول أبو السعود في بعض المواضع ضمن بيان إعراب الكلمات في تأليف الآيات وتكوينها مع رعاية هذا الإعراب وأدوار الكلمات النحوية، بيانَ وشرح معاني الكلمات.

يقول أبو السعود تحت آية ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة/ ٢٤) حول إعراب "فاتقوا النار"، وتأثيرها في معنى الآية: هذه العبارة "جواب للشرط على أن اتقاء النار كناية عن الاحتزار من العناد إذ بذلك يتحقق تسببه عنه، وترتبه عليه كأنه قيل فإذا عجزتم عن الإتيان بمثله كما هو المقرر فاحترزوا" (العمادي، ج١، ص ٦٧).

ثم يستطرد في بيان إعراب "التي وقودها الناس والحجارة" وتأثيرها في معنى الآية، قائلا: "إن هذه العبارة (التي وقودها الناس والحجارة) "صفة للنار مورثة لها زيادة هول وفظاعة، أعاذنا الله من ذلك" (المرجع السابق).

٣-٣-٣- الإشارة إلى القواعد والنكت النحوية

أبو السعود في بعض المواضع يذكر التعاريف، والنكت، والقواعد النحوية، ويطبقها على الآيات القرآنية، يبين في تفسيره أحيانا معنى القاعدة النحوية صريحا أو ضمنا،

ويطبقها على الآية القرآنية، وأحيانا يبرر صحة إعراب الآية فى ضوء النحو، وعدم تناقضها بالقاعدة النحوية.

كما شرح القاعدة النحوية في تفسير ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة /٤) على طريقة أن "إضافة مالك إلى اليوم إضافة اسم الفاعل إلى الظرف، على نهج الاتساع المبني على إجرائه مجرى المفعول به مع بقاء المعنى على حاله كقولهم: يا سارق الليلة أهل الدار أي مالك أمور العالمين كلها في يوم الدين، وخلو إضافته عن إفادة التعريف المسوغ لوقوعه صفة للمعرفة إنما هو إذا أريد به الحال أو الاستقبال وأما عند إرادة الاستمرار الثبوتي كما هو اللائق بالمقام فلا ريب في كونها إضافة حقيقية كإضافة الصفة المشبهة إلى غير معمولها في قراءة يوم الدين ويومُ الدين" (العمادي، ج١، ص١٥).

٣-٣-٤- استعمال حروف الجر والأدوار النحوية

من أنواع حروف المعاني، حروف الجر التي تمت حول معانيها المختلفة دراسات عديدة، لطالموا اعتنى النحاة وباحثو اللغة العربية لا سيما مفسرو القرآن الكريم بـ معاني حروف الجر؛ لأن الفهم الصحيح من الآيات الإلهية وتفسيرها، وتأويلها الصواب والمدروس في الوهلة الأولى رهين معرفة دلالة الكلمات في المعنى والتعبير.

نحن هنا الآن بالاعتماد على الجزء الأول من تفسير أبي السعود نريد أن نعتني باستعمالات حروف الجر المختلفة، ونستكشف الأدوار التي تقوم بها حروف الجر، ونبينها لكم:

يقول أبو السعود في تفسير آية ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة / ٧): "ولا مزيدة لتأكيد ما أفاده غير من معنى النفي كأنه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين" (العمادي، ج١، ص ١٩).

٣-٣-٥- بيان الأوجه الإعرابية المختلفة للكلمات

تناول أبو السعود في بعض المواضع الاحتمالاتِ المختلفةَ لإعراب الكلمات في تركيب الآيات.

ذكر أبو السعود تحت آية ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾(البقرة / ٣) في الدور النحوي لـ "الذين يؤمنون" احتمالات عديدة، ويرى أن هذه العبارة "إما موصول

بالمتقين ومحله الجر على أنه صفة مقيدة له أو النصب على المدح بتقدير أعني أو الرفع عليه بتقدير هم، وإما مفصول عنه، مرفوع بالابتداء خبره الجملة المصدرة باسم الإشارة كما سيأتي بيانه، فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام؛ لأنه وقف على مستقبل ما بعده أيضا مستقبل، وأما على الوجوه الأول فحسن" (العمادي، ج١، ص ٢٩).

٣-٣-٦- الإشارة إلى آراء النحاة في إعراب (تركيب) الآيات

لقد أشار أبو السعود في بعض الأمكنة إلى اختلاف النحاة السابقين في إعراب الآيات. ذكر أبو السعود حول كلمة "إياك" في تفسير آية ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة /٥) رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو يقول: "وإيا ضمير منفصل منصوب، وما يلحقه من الكاف والياء والهاء حروف زيدت لتعيين الخطاب والتكلم والغيبة لا محل لها من الإعراب كالتاء في أنت والكاف في أرأيتك، وما ادعاه الخليل من الإضافة محتجا عليه بها حكاه عن بعض العرب إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب فما لا يعول عليه" (العمادي، ج١، ص١٦).

٣-٤- استخدام علم البلاغة في تفسير أبي السعود

لا ريب أن القرآن الكريم من جهة جمال كلماته وحسنها، ومن حيث معانيه البليغة العميقة في ذروة مراتب الكلام، وفي ذؤابة منازل البيان. هذا التركيب الكلامي، بالإضافة على الوظيفة الاجتماعية، يمكن دراسته في مضمار الفنون البلاغية أيضا. لقد اعتنى المفسرون الكثُرُ ومنهم أبو السعود في بيان المباحث التفسيرية، بذكر القواعد البلاغية، والأنواع المختلفة من الصناعات البلاغية.

٣-٤-١- إيضاح النكت والقواعد البلاغية

لقد قام أبو السعود تحت آية﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ بشرح وتوضيح حول تشبيه التمثيل المركب، وقاعدته البلاغية، وهو يقول: "لكن الحمل على التمثيل المركب الذي لا يعتبر فيه تشبيه كل واحد من المفردات الواقعة في أحد الجانبين بواحد من المفردات الواقعة في الجانب الآخر على وجه التفصيل، بل ينتزع فيه من المفردات

الواقعة في جانب التشبيه هيئة فتشبّه بهيئة أخرى منتزعة من المفردات الواقعة في جانب المشبه به" (العمادي، ج١، ص ٥٧).

قال مفسرنا تحت آية ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (البقرة /١٠٨) حول "كما" أن هذه الكلمة "مصدر تشبيهيٌ أي نعت لمصدر مؤكد محذوف، وما مصدرية أي سؤال مشبها بسؤال موسى عليه السلام" (العمادي، ج١، ص ١٤٤).

٣-٤-٢- بيان صناعة التشبية

لقد شرح أبو السعود في تفسيره التشبيهات الموجودة في آيات القرآن، وبيّنها ليظهر أن القرآن الكريم لأجل بيان الدلالات الانتزاعية وتوضيحها أي آليات وظّف واستخدم، وسعى من طريق العلاقة بين التجارب المادية ليكتشف معنى آيات ومرادها بتعابير مختلة ومتنوعة، وهنا نريد أن نقوم ببيان ودراسة صناعة التشبيه في تفسير "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم.

بيّن أبو السعود في آية ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (البقرة / ٣) صناعة التشبيه على هذه الطريقة، حيث سمي "داعي" مصليا تشبيها له في خشوعه بالراكع والساجد، وفيما يلي نص قوله تعالى: "وإنما سمي الداعي مصليا تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد" (العمادي، ج١، ص ٣١).

لقد اكترث أبو السعود في تفسير آية ﴿ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة / ٢٥٦) بالتشبيه التمثيلي، وهو يقول: "والكلام تمثيل مبنيٌ على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقيض أصلا لثبوته بالبراهين النيرة القطعية بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالحبل المحكم المأمون انقطاعه" (العمادي، ج١، ص ٢٥٠).

كما يظهر أن أبا السعود اعتنى بهذا الجانب الأدبي من العلوم البلاغية، وأحيانا له إشارات إلى نوع التشبيه وجوانبه المختلفة، واستفاد من هذه الصناعة البلاغية في بيان وفهم المعاني وتبيين دلالة الآيات.

٣-٤-٣- بيان صناعة الاستعارة

لقد اعتنى أبو السعود في تفسير آية ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة /٥) ببيان الاستعارة الموجودة في الآية، وهو يقول: "وإيراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابستهم بالهدى بحال من يعتلي الشيء، ويستولي عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باعتلاء الراكب واستوائه على مركوبه أو على جعلها قرينة للاستعارة بالكناية بين الهدى والمركوب للإيذان بقوة تمكنهم منه، وكمال رسوخهم فيه، وقوله تعالى" (العمادي، ج١، ص ٣٣).

لقد اهتمّ أبو السعود تحت آية ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة /١٩) بالاستعارة التبعية، في الآية، وهو يقول: "شبّه شمول قدرته تعالى لهم، وانطواء ملكوته عليهم بإحاطة المحيط بما أحاط به في استحالة الفوت، أو شبّه الهيئة المنتزعة من شؤونه تعالى معهم بالهيئة المنتزعة من أحوال المحيط مع المحاط فالاستعارة المبنية على التشبيه الأول استعارة تبعية في الصفة" (العمادي، ج١، ص ٥٤).

جعل مفسرنا في تفسير آية ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة / ٢٥٦) عبارة "العروة الوثقى" استعارة للاعتقاد الحق المعبر به عن الإيمان والتوحيد، وهو يقول: "يجوز أن تكون العروة الوثقى مستعارة للاعتقاد الحق الذي هو الإيمان والتوحيد" (العمادي، ج١، ص ٢٥٠).

٣-٤-٤- بيان صناعة المجاز

في آية ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾(البقرة/ ١٢) كما ذكره أبو السعود، نُسِبَ، "هدى" إلى السماء والكتب السماوية من قبيل المجاز، والحال أن الهداية الحقيقية فائضة من الله تعالى، وفيما يلي قوله: "ونحو ذلك مما اعتبر فيه الوصول من قبيل المجاز، وانكشف أن الدلالة التكوينية المنصوبة في الأنفس والآفاق والبيانات التشريعية الواردة في

الكتب السماوية على الإطلاق بالنسبة إلى كافة البرية برها وفاجرها هدايات حقيقية فائضة من عند الله سبحانه" (العمادي، ج١، ص ٢٧).

وكذلك في آية ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ﴾ (البقرة/٢٠) في قوله:"أظلم عليهم" مجاز ويراد به الاستتار والخفاء، ولأجل المبالغة في خطفهم أسند إلى الإظلام، يقول أبو السعود: "الإظلام دائرا على استتاره أسند إليه مجازا تحقيقا لما أريد من المبالغة في موجبات تخبطهم" (العمادي، ج١، ص ٥٥).

صناعة المجاز في تفسير آية ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ ﴾(البقرة / ٢٦١) ذكرت في قوله تعالى "في كل سنبلة مائة" على هذه الطريقة حيث أسند الإنبات إلى الحبة بشكل مجازي، كإسناده إلى الأرض والربيع. وفيما يلي نص قوله تعالى: "وإسناد الإنبات إلى الحبة مجازي كإسناده إلى الأرض والربيع، وهذا التمثيل تصوير للأضعاف كأنها حاضرة بين يدي الناظر" (العمادي، ج١، ص ٢٥٧).

٣-٤-٥- إيضاح وبيان صناعة الكناية

بيّن أبو السعود في تفسير آية {فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين} صناعة الكناية على أن عبارة "اتقاء النار" عن الاحتراز والابتعاد من العداوة والعناد، وهو يقول: "ان اتقاء النار كناية عن الاحتراز من العناد" (العمادي، ج١، ص٦٧).

ثم يستمر في تفسيره بشرح الكناية المذكورة على هذه الطريقة، ويقول: "الكناية المذكورة المبنية على تصوير العناد بصورة النار، وجعل الاتصاف به عين الملابسة بها للمبالغة في تهويل شأنه، وتفظيع أمره، وإظهار كمال العناية بتحذير المخاطبين منه، وتنفيرهم عنه وحثهم على الجد في تحقيق المكني عنه" (العمادي، ج١، ص ٦٧).

٣-٤-٦- العناية بتغيير أسلوب الآيات

لقد أخذ أبو السعود مسيرة كلام الله ومجراها في آيات عديدة بعين الاعتبار، ودرس في كثير من المواضع تأثير استعمال السياق والمناهج المختلفة والتغييرات الواردة في بلاغة الآيات.

قد تلاحظ هذه المسألة في عديد من الآيات في الجزء الأول، ونحن هنا نكتفي بذكر بعض النماذج الموجودة فيه:

يرى أبو السعود في تفسير آية ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾(البقرة / ١٨) أن العدول من الجملة الاسمية إلى الفعلية إنما هو بسبب استمرار و داوم حالتهم، وهو يقول: "والعدول إلى الجملة الاسمية للدلالة على استمرار تلك الحالة فيهم" (العمادي، ج١، ص ٥٢).

وكذلك ذكر تحت آية ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ ﴾(البقرة /٧٤) على أن مجيء الجملة الاسمية "فهي كالحجارة" أو "أشد قسوة" بعد الجملة الفعلية "قست قلوبهم" تدل على استمرار ومداومة قساوة قلوب الكافرين. وفيما يلي نص قوله: "وإيراد الجملة اسمية مع كون ما سبق فعلية للدلالة على استمرار قساوة قلوبهم" (العمادي، ج١، ص ١١٥).

٣-٤-٧- الإشارة إلى تأخير الكلمات وتقديمها

لقد اعتنى أبو السعود في تفسير الآيات، بنظام وترتيب الكلام، وفي المواضع التي لا يتطابق ترتيب الآيات بالمسيرة والمجرى، مع رعاية الآيات السابقة واللاحقة، يشرح نظام الكلام الموضوعي وصلته، ويبيّن دلائل التقديم والتأخير في الآيات.

في رأي أبي السعود سبب تقديم "لكم" على "الأرض" في آية ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ ﴾ (البقرة / ٢٢) تعجيلٌ في مسرة وفرح لمنافع المخاطبين، وترغيبهم فيها، وهو يقول: "وتقديمه على المفعول الصريح لتعجيل المسرة ببيان كون ما يعقبه من منافع المخاطبين، وللتشويق إليه (العمادي، ج١، ص٦١).

ذكر أبو السعود في تفسير آية ﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ ﴾ (البقرة / ٨٥) في إيضاح سبب تأخير "إخراج" من الجملة الشرطية المعترضة: "أما تأخيره من الشرطية المعترضة مع أن حقه التقديم كما ذكره الواحدي فلأن نظم أفاعيلهم المتناقضة في سمط واحد من الذكر أدخل في إظهار بطلانها" (العمادي، ج١، ص ١٢٥).

بيّن أبو السعود سبب تقديم كلمة "يقبض" على "يبسط" في آية {من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون} (البقرة / ٢٤٥) على أنها ذكرت على هذا النمط تسلية للفقراء والمعوزين، وفيما يلي نص قوله: "ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للإيماء إلى أنه يعقبه في الوجود تسلية للفقراء" (العمادي، ج١، ص ٢٤٨).

ذكر أبو السعود تحت آية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ ﴾ (البقرة /٢٥٥) سبب تأخير "النوم" على "سنة" محافظة على ترتيبهما في الوجود الخارجي، وهو يقول": إنما تأخير النوم للمحافظة على ترتيب الوجود الخارجي" (العمادي، ج١، ص ٢٤٨).

٣-٤-٨- الاستشهاد بالشعر في بيان المباحث البلاغية

جعل أبو السعود كلمة "اشتراء" في آية ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ (البقرة/ ١٦) للاستعارة لأخذ شيء واختياره بديلا عن شيء آخر، واستدل بقول الشاعر حيث يقول: "ثم استعير لأخذ شيء بإعطاء ما في يده عينا كان كل منهما أو معنى لا للإعراض عما في يده محصلا به غيره كما قيل، وإن استلزمه لما مر سره، ومنه قوله:

أخـــذت بالجمـــة رأســـا أزعـــرا وبالثنايـــا الواضـــحات الـــدردرا

وبالطويـــل العمـــر عمـــر جيـــدرا كمـــا اشـــترى المســـلم إذ تنصـــرا

(العمادي، ج١، ص٤٨)

يتناول أبو السعود تحت آية ١٧ من سورة البقرة، بيان نوع التشبيه، ويرى أن هذا من باب التمثيل البليغ، كمثل هذا البيت من الشعر، فيما يلي نص ما قاله: "وهذا عند مفلقي سحرة البيان من باب التمثيل البليغ المؤسس على تناسي التشبيه كما في قول من قال:

ويصـــعد حتـــى يظـــن الجهـــول بـــأن لـــه حاجـــة في الســـماء

(العمادي، ج١، ص ٥٢).

استقصاء معطيات التحقيق في مبحث استعمال علم البلاغة في تفسير"إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم مُعرب عن هذه النكتة أن المحسّنات البلاغية المستعملة في الآيات، كانت تحت موضع عناية واهتمام أبي السعود، وكان له في إيضاح وشرح بلاغة الآيات القرآنية، دقة النظر الخاصة والاهتمام الوافر. من أهداف المفسر في ذكر المباحث البلاغية، والتلميح إلى الأساليب الأدبية المستعملة في آيات القرآن، إثارة الانتباه ولفت أنظار المخاطبين إلى النظم والتناسق والوحدة الموضوعة في الآيات التي تتابعت في الذكر.

وبالإضافة إلى هذا، بذل أبو السعود قصارى جهده في تبيين المحسنات الفنية المستخدمة في هذه المعجزة المنزّلة، وسعى في شرح وكشف النكت البلاغية الموجودة في الآيات.

٤-النتيجة

لقد استفاد أبو السعود العمادي صاحب تفسير "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" المعروف بـ تفسير "أبي السعود"، بمهارته الكاملة، وإتقانه الوافر بمختلف العلوم الأدبية، واستخدام قدراته العلمية لتبيين وتشريح الآيات الإلهية بطريقة الأسلوب الاجتهادي من العلوم المختلفة من الأدب العربي، وهو يدرك جيدا بأن مفردات كلام الله تعالى لا بد أن تُبيَنَ بكتب اللغة والاستشهاد بالأشعار العربية.

وتم تبيين اشتقاق الكلمات والقواعد الصرفية والنحوية، وأخذت بعين الاعتبار في مكانها بطريقة لائقة.

في تفسير أبي السعود للمحسّنات البلاغية سواء كان التشبيه أو المجاز أوالاستعارة أوالكناية مكانة خاصة، وقد يتناولها المفسر بالتفصيل. ويكوّن للأدباء، أدبا رائعا، ويحمل العباقرة وأصحاب الذوق الأدبي على التأمل والتدبر والتفكير في إعجاز كلام الله تعالى، ويعتني أيضا بملائمة السور والآيات القرآنية وارتباطها، عناية فائقة.

أبو السعود لا يرغب كثيرا في أن يبيّن مذهبي الفقهي (الحنفي)، ولكن في بعض الأمكنة، يذكر مذهبه الفقهي بكلمة "عندنا" بلا أي عصبية، ويظهره. وهو لا يريد أيضا أن يذكر الإسرائيليات (أي الروايات الإسرائيلية)، وعندما يواجه الإسرائيليات، ينهي كلامه بقوله "والله تعالى أعلم" أو "العلم عندالله سبحانه وتعالى" ولكن مع ذلك لم

يتمكن أبو السعود من التخلص عن ذكرها بتاتا، حيث يذكرها كما يقول محمد هادي معرفت: "في قصة داود وأوريا نَقَلَ المفسرُ الخرافات المحكية في هذا الشأن، وهو يزعم بأن هذا العمل كان مسموحا به في شريعة داود، وبهذه الطريقة يبررها بلا أي حجة ودليل. إنه كان أشعريا، فيفسر الآيات في ضوء هذه المدرسة الفكرية" (معرفت، ١٣٨٧: ٣٠٠).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن العماد، أبي الفلاح، بلا تاريخ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دارالكتب العلمية.

٢. ابن بالي، علي، ١٩٧٥، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم، بيروت: دار الكتاب العربي.

٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، ١٩٨٤، التحرير والتنوير، تونس: دار التونسية للنشر.

٤. الإدنروي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، ١٩٩٧، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى.

٥. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، ١٤٢١، تهذيب اللغة، بيروت: دار أحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.

٦. بابايي، علي أكبر، ١٣٨٥، مكاتب تفسيري، قم، پژوهش‌گاه حوزه و دانش‌گاه (معهد المدرسة والجامعة)

٧. بابايي، علي أكبر؛ رجبي، محمود؛ عزيزي كيا، غلام علي؛ روحاني راد، مجتبى، ١٣٧٩، روش شناسي تفسير قرآن (منهجية تفسير القرآن)، طهران: پژوهش‌گاه حوزه و دانش‌گاه (معهد المدرسة والجامعة).

٨. إسماعيل بلا تاريخ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت: منشورات دار إحياء التراث العربي.

٩. التهانوي، محمد علي بن علي، ١٩٩٦، كشاف اصطلاحات الفنون، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى.

١٠. الجبوري، مي فاضل، ٢٠٠١، إعراب القرآن الكريم دراسة في منهجية التأليف حتى نهاية القرن السادس الهجري، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى.

١١. جواهري، محمد حسن، ١٣٨٥، پـرسمان علوم قرآنی (استعلام العلوم القرآنیة) قم: دفتر تبليغات اسلامي (مكتب الدعايات الإسلامية)، الطبعة الثالثة.

١٢. حافظ نيا، محمد رضا، ١٣٨٥، مقدمهاي بر روش تحقيق در علوم انساني (مقدمة على أسلوب البحث في العلوم البشرية) طهران: سمت.

١٣. خوري شرتوني، سعيد، ١٤٠٣، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، قم: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

١٤. خوئي، أبو القاسم، ١٣٨٢، بيان درعلوم ومسائل كلي القرآن (بيان في علوم ومسائل القرآن الكلية) ترجمه: هاشم هاشم زاده مريسي ومحمد صادق نجمي، طهران، وزارة الإرشاد، الطبعة الأولى.

١٥. دانش نامه جهان اسلامي موسوعة العالم الإسلامي، ج٧.

١٦. رضائي، الإصبهاني، محمد علي، ١٣٨٢، درسنامه روشها وگـرايش هاي تفسيري قرآن (رسالة في بيان الأساليب والنزعات التفسيرية للقرآن الكريم)، قم: المركز العالمي للعلوم الإسلامية، الطبعة الأولى.

١٧. رفيدة، إبراهيم عبدالله، ١٩٩٠، النحو وكبت التفسير، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع.

١٨. رهنما، زين العابدين، ١٣٤٦، ترجمة وتفسير رهنما، طهران، منشورات كيهان.

١٩. زرقاني، عبدالعظيم، ١٤١٦، مناهل العرفان، بيروت: دار الإحياء التراث العربي.

٢٠. زركشي، محمد بن عبد الله، ١٤١٠، البرهان في علوم القرآن، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى.ن

٢١. الزركشي، بدر الدين محمد، ١٩٥٧، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ج١، ص ٩ و١٠٢ و٣٧٣.

٢٢. زغلول، محمد حمد، ١٤٢٥التفسير بالرأي، دمشق: مكتبة فارابي، الطبعة الثانية.

٢٣. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد، ١٣٨٩، تفسير كشاف، ترجمه: مسعود أنصاري، طهران، منشورات ققنوس، الطبعة الأولى.

٢٤. السيوطي، جلال الدين، ١٤٢١، الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتب العربية.

٢٥. شاهرودي، عبد الوهاب، ١٣٨٣، أرغنون آسماني، جستاري در قرآن، غرفان وتفاسير عرفاني، رشت، كتاب مبين، الطبعة الأولى.

٢٦. الصابوني، محمد علي، ١٤٠٥، التبيان في علوم القرآن، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى.
٢٧. طاشبكري زاده، أحمد بن مصطفى، ١٩٧٥، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٨. طاهري، حبيب الله، ١٣٧٧، درس هاي از علوم قرآني (دروس في العلوم القرآنية) قم: أسوة، الطبعة الأولى.
٢٩. طباطبايي، سيد محمدحسين، ١٣٧٤، ترجمة الميزان في تفسير القرآن، ترجمه: محمد باقر موسوي همداني، قم: مكتبة المنشورات الإسلامية لجماعة مدرسي المدرسية العلمية بـ قم.
٣٠. عبدالرحمن السعدي، عبدالقادر، ١٩٨٦، أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط أحكام من آيات القرآن التشريعية، بغداد، مطبعة الخلود.
٣١. قرشي، علي أكبر، ١٣٧١، قاموس القرآن، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة السادسة.
٣٢. الكيش، عبدالله محمد، ١٩٩٢، أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية حتى آواخر القرن الثاني الهجري، طرابلس، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى.
٣٣. معرفت، محمد هادي، ١٣٨٧، تفسير ومفسران (التفسير والمفسرون)، قم: مؤسسة فرهنگی تهمید (مؤسسة تهميد الثقافية).
٣٤. مهدوي راد، محمد علي، ١٣٨٤، سير نگارش علوم قرآنی (مسیرة كتابة العلوم القرآنية) طهران، هستي نما.
٣٥. مؤدب، سيد رضا، ١٣٨٠، روش هاي تفسير قرآن (مناهج تفسير القرآن) قم: إشراق، الطبعة الأولى.
٣٦. مير جليلي، علي محمد، ١٣٨٩، تأثير قرآن در پیدایش پیشرفت علوم ادبی (تأثير القرآن في إيجاد تطور العلوم الأدبية). قم: مؤسسه بوستان كتاب، الطبعة الثانية.
٣٧. يابند، معصومة، ١٣٩١، بررسي مقايسهاي كاربرد علوم ادبي در جزء أول قرآن كريم در تفاسير الميزان والكشاف (دراسة مقارنة استعمال العلوم الأدبية في الجزء الأول من

القرآن الكريم في تفاسير الميزان والكشاف) الأستاذ المساعد: صحبت الله حسنوند، الإستاد المشرف: عزت مولايي نيا، أطروحة ماجيستر اللغة والأدب العربي، جامعة قم.